

هل تخلّت تركيا عن أولوية إسقاط الأسد؟

■ **عامر نعيم الياس***

الاتفاق النووي مع إيران أرّخ لبداية سلسلة من التحوّلات في المشهد السياسي العام في المنطقة، خصوصاً بالنسبة إلى القوى الإقليميّة التي دخل إلى نادياها وأقد قويّ جديد معترف به دولياً وأممياً، خارجاً من قطيعة كانت تضعه في خاتة الدول المارقة، من دون أن يعني ذلك أن هذا الوافد لم يكن يساهم بشكل مباشر في اللعبة الإقليمية، لكن الأساس يبقى نهاية القطيعة التي شرّعت حصّة في الكعكة الإقليمية لهذا الوافد الجديد. تركيا منذ بداية الحرب على سورية حافظت على مقاربة مختلفة لسياستها الإيرانية على عكس دول الخليج وغيرها من الدول العربية. فأنقرة حسبت منذ البداية خط العودة. هي لم تقطع اتصالها مع الدولة الإيرانية، إنما عمّقت تعاونها الاقتصادي مع طهران، وحافظت على مستوى معين من التنسيق السياسي المباشر المتلزم في غالبية الأحيان الخطوط الحمراء المشتركة بين أنقرة وطهران. فيما تلك الأخيرة مارست أقصى درجات الضبط النفس في إدارة التجاوزات التركية التي منّت المصالح الإيرانية مباشرةً في سورية، وحاولت إلى أقصى الحدود الحفاظ على السياق العام للعلاقة مع حكومة «العدالة والتنمية»، وعدم إخراج أي خلاف بين الدولتين إلى العلن.

روسيا هي الأخرى طوّرت علاقاتها الاقتصادية مع حكومة «العدالة والتنمية»، راعت المصالح التركية في ما يخص خطوط نقل الغاز، وحافظت على مستوى عال من التنسيق والتواصل مع الرئيس التركي أردوغان. محاولة احتواء طُموحاته الإقليمية وعدم النزوع إلى التصعيد المباشر مع تركيا على أمل استدرار مواقف أكثر ليونة من حكومة أنقرة في ما يخص يؤر التوتر في المنطقة وعلى رأسها الملف السوري وملف الوجود التركي كما في بعض دول الاتحاد السوفياتي السابق.

لم تغيّر تركيا من سياستها بشكل ملحوظ في ضوء العوامل السابقة. استجابت حكومة «العدلة والتنمية» جزئياً لبعض المطالب الإيرانية والروسية. لكنها حافظت على سياستها السورية. فتركيا «العدالة والتنمية» تريد إسقاط الدولة السورية وتشترط للمشاركة في التحالف الدولي الأميركي على الإرهاب أن تنشأ منطقة عازلة وأن تحارب المجموعات المسلحة المرتبطة بالغرب وبها كلاً من الدولة السورية وتنظيم «داعش» بالتوازي. جملة شروط كانت تعطل أي محاولة سواء من إيران أو من روسيا أو حتى من الولايات المتّحدة الأميركية لترشيد دور أنقرة الإخوانية في سورية على وجه الخصوص، لكن من دون جدوى. المفاجيء في الأمر واقتراناً بالتطورات في الملف النووي الإيراني، كان التغيّر الأخير الملحوظ في موقف أنقرة. إذ وافقت على فتح قاعدة إنجريك الجوية التركية لقوات التحالف في الحرب على «داعش» وفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية. كما أن البيت الأبيض أعلن اتفاق الرئيسين التركي والأميركي في اتصال هاتفي على «العمل معاً لوقف تدفق المقاتلين الأجانب وتأمين حدود تركيا مع سورية». كل ذلك يكتسب مصداقية استثنائية إذا ما عطفناه على استئناف تحرك حزب العمال الكردستاني في جنوب شرق تركيا وقلته شرطيين تركيبين ردّاً على الانفجار الذي استهدف بلدة سروج ذات الغالبية الكردية، والاشتباكات على الحدود السورية التركية بين تنظيم «داعش» الإرهابي والجيش التركي، فضلاً عن نتائج الانتخابات البرلمانية التركية الأخيرة التي أرغمت حزب «العدالة والتنمية» على تشكيل حكومة ائتلافية مع واحد من أحزاب ثلاثة تجتمع جميعها على رفض سياسة أردوغانان في سورية والعداء المباشر مع تنظيم «داعش». فهل أجبرت التطوّرات أردوغانان على تغيير سياسته؟ وهل تغيّرت الأولويات التركية في سورية لتضع «داعش» أولاً قبل الحديث عن المناطق العازلة ومستقبل «النظام» في سورية؟

مما لا شك فيه أن ما يجري في تركيا يعكس تغييراً واضحاً يفرز ثابتي:

الأول، أن الرئيس التركي رجب طيّب أردوغان يحاول وبعد جملة التطورات السابقة بدءاً من الانتخابات التركية مروراً بالنووي الإيراني وليس انتهاءً بالتطورات الميدانيّة في الداخل التركي، أن يكون أكثر مرونة في مقاربة الحرب الأميركية على الإرهاب. لذلك نجد أن الرئيس التركي أسقط كافة الشروط السابقة للمساهمة في تحالف أوباما على «داعش»، وفتح قاعدة إنجريك الجويّة من دون أي إشارة إلى مصير الشروط التركية في سورية. إذ يبدو أن الرئيس التركي أضحي أكثر انضباطاً في الاستراتيجية الأميركية في المنطقة عموماً وفي سورية خصوصاً. الثاني، التطورات التركية وضعت أردوغانان في مواجهة الأكراد و«داعش» والطبقة السياسية التركية التي فازت بالانتخابات البرلمانية الأخيرة. ويبدو أن الأخير بدأ يرى حتمية إجراء تغييرات في سياسته الخارجية التي تشكل مثار إجتماعي القيادة الحزبية المعارضة لالعدالة والتنمية، من دون أن تغفل هنا موقف رئاسة أركان الجيش التركي المعارض أيّ تدخل عسكري مباشر في سورية وفقاً للروح اردوغاني في حزيران الماضي. عوامل من شأنها أن تفسّر ما نشره الزميل محمد بلوط في «السمير» البنائية حول «زيارة جنرال تركي إلى دمشق في الثالث من الشهر الجاري لاستطلاع إمكانية التعاون ضد داعش والتقدم من اقتراح الرئيس بوتين».

«داعش» نقطة الفصل والوصل والهجوم والكفء في الحرب على سورية. وربما تُؤمن أولوية الحرب عليها مخارج مرضية للجميع وتؤسس لقواعد اشتباك جديدة في سورية. يبدو أن التركي بدأها بفتح قاعدة إنجريك والمواجهة المباشرة مع «داعش» على الحدود مع سورية.

✽ **كاتب ومترجم سوري**

البناء

حكومة هادي فقدت شرعيتها بمحاولتها الحكم عن بُعد من فردوسها الآمن

مزة جديدة تهتمّ الصحف الأميركية بالأوضاع في اليمن. وأذلم تشجب الإدارة الأميركية القصف الوحشي السعودي الذي أحال اليمن دارماً وأشلاء، جاء تقرير لصحيفة «كريستيان ساينس مونيتور»، لينتقد سياسة الرئيس المخلوع عبد ربه منصور هادي، معتبراً أنّ حكومته فقدت شرعيتها بمحاولتها الحكم عن بُعد، من فردوسها الآمن في المملكة العربية السعودية.

وجاء في تقرير الصحيفة: حكومة هادي المدعومة من السعودية، أصبح لديها موطن قدم في عدن. ولا بدّ لها أن توفر الحاجات الأساسية واستعادة شرعيتها بعدما كانت في المنفى أربعة أشهر. فبعد أيام من الحصول على موطن قدم في اليمن،



﴿ **مونيتور**: ال يمن ينزلق

وهادي في فردوس الرياض من دون شرعية

خلال اليومين الماضيين، نشرت «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية مقالاً لأحد محرريها تايلر لك، ركّز فيه على حقيقة حكومة هادي وفقدانها شرعيتها لدى الجمهور اليمني بعدما ساهمت في تدمير اليمن. هل تستطيع حكومة اليمن إعادة اليمن؟ وماذا في شأن شرعيتها؟ حكومة هادي المدعومة من السعودية، أصبح لديها موطن قدم في عدن. ولا بدّ لها أن توفر الحاجات الأساسية واستعادة شرعيتها بعدما كانت في المنفى أربعة أشهر.

فبعد عدة أيام من الحصول على موطن قدم في اليمن، تعدّ الحكومة اليمنية المدعومة من السعودية لأعنف معاركها التي لم تبدأ بعد. مسؤولون يقولون انها تريد أن تريح قلوب مواطنيها اليمنيين وعقولهم، وتوفر لهم معظم احتياجاتهم الأساسية.

حكومة عبد ربه منصور هادي بدأت بالعمل سريعاً. فبعد انتهاء الأشهر الأربعة من عمرها في المنفى، عادت كما يبدو إلى العاصمة البحرية في عدن الخميس الماضي، وعيّنت محافظاً للمحافظة الجنوبية عدن، وعقدت عدا الاجتماعات الوزارية اليومية وقامت بعدد من الزيارات الميدانيّة في هذه المدينة المتضررة، لكن اليمن، الذي تضرّب ونُمرّت بنيتُه التحتية بشدة خلال القصف والطلعات الجوية السعودية ومدفعية الحوثيين خلال أشهر القتال، وبخاصة إلى أكثر من الحكم الجيد وحلات وعسيدات التصوير الرسمية! اتفقنقون أنكم تعرفون الشرق الأوسط الكبير؟ إذن خذوا هذا السؤال الجغرافي:

بحسب الأمم المتحدة، 21 مليون من سكان اليمن الـ 25 مليون، و 4 من كل 5 ينجس من بحاجة ماسة للمساعدة الإنسانية العاجلة. والقتال أرغم مليون وثلانتمئة ألف شخص على النزوح من مساكنهم. بينما 13 مليون يمني يواجهون نقص الغذاء في اليمن. هذا طبعاً بحسب معايير الأمم المتحدة. أي خطوة واحدة من المعاجمة.

قادة المجتمع المدني والناشطون كانوا سرعيين لدعوة الحكومة لتسهيل دخول المعونات. وإعادة اصلاح الخدمات الأساسية وتوفيرها. لجنة عدن للإغاثة الشعبية، وهي تجعّع لمشطاء من المنظمات غير الحكومية المشاركة في أعمال الإغاثة، عقدت مؤتمراً صحافياً الاثنين الماضي، ودعت حكومة هادي لإصلاح الخدمات وإعادتها لمساعدة النازحين كي يعودوا إلى مساكنهم.

وقالت اللجنة في بيان صحفي أن النازحين يعودون إلى الأجزاء المحررة من المدينة ليجلوا أن لا خدمات كهرباء ولإمياة وخدمات صحية. وأن الأراض والأوبئة منتشرة. ويقول الناشطون اليمنيون والمراقبون أن إعادة البناء والعمل بسرعة هو المعهم المطلوب، لا مستوى شعبية الحكومة الموجودة. يقول المراقبون إن حكومة هادي فقدت شرعيتها أمام الشعب اليمني بمحاولتها الحكم عن بعد من فردوسها الآمن في المملكة العربية السعودية والمراقبة عن بعد. بينما البلد يهوى للحرب والصراع. وكذا يقول المحللون أن أي تأخير في إعادة البناء والإغاثة الإنسانية سيقدد هادي كل الأمل بأن يقبل مرة أخرى قائلاً أو رئيس شرعي لليمن.

عدّ من اليمنيين يرون هادي كشخص باع اليمن للخارج وتركه للحرب. يقول ذلك فارع المسلمي، أكاديمي زائر لـ«مركز كارنيغي للشرق الأوسط» ومؤسس نشرة لمركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية.

هادي مفارق غير مقبول وغير مدعوم من الداخل، وهذا سيكون تحدياً كبيراً لحكومته.

حكومة هادي تقول إنها تسمع كل ما يقال، وتحرك بسرعة. وحتى الإرباء الماضي لإصلاح الحكومة مبناء الزيت ووصيف المعال. والذي سمح بوصول 3000 طن من المعونة الغذائية من الأمم المتحدة. وهناك شحنة أخرى من الهلال الأحمر الاماراتي وصولت الخميس.

في هذه الأثناء، يقول بعض المسؤولين إنهم أعادوا افتتاح مطار عدن جزئياً، ووصول طائرات عسكرية سعودية حطت الإرباء. كما أن وفداً من الامارات بدأً بإصلاحات في المطار والذي تأثر برج المراقبة الخاص به بشكل كبير جداً ودمرت معظم صالاته بالفقائف والتي تدعى مجموعة هادي بأن مصدرها الحوثيين الشيعية. ويتوقع أن تبدأ الرحلات غير العسكرية لهذا المطار نهاية هذا الأسبوع. ويقول المسلمي إن التركيز الأساسي على فتح الميناءين الجوي والبحري لإصلاح المساعدات الإنسانية، كما يقول إن إعادة بناء الطرقات الرئيسية التي تربط المحافظة سيستغرق أشهراً.

يقول مسؤولو الحكومة إن عدن تم تأمينها بعدما دُحر الحوثيون الاثنني الماضي. إذ وصل بعض الوزراء ويتحركون بكل حرية ولكن من دون أي تفاصيل أمنية عن ذلك. وبحسب مختار الرجبى الناطق الرسمي باسم هادي، فإن الحكومة تعمل على تجنيد مقاتلي المعارضة الجنوبية، وهو تحالف

تعدّ الحكومة اليمنية المدعومة من السعودية لأعنف معاركها التي لم تبدأ بعد. مسؤولون يقولون انها تريد أن تريح قلوب مواطنيها اليمنيين وعقولهم، وتوفر لهم معظم احتياجاتهم الأساسية. فيما يقول المراقبون إن حكومة هادي فقدت شرعيتها أمام الشعب اليمني بمحاولتها الحكم عن بعد من فردوسها الآمن في المملكة العربية السعودية والمراقبة عن بعد. بينما البلد يهوى للحرب والصراع.

أما في ما يخصّ «داعش»، نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية في عددها الصادر أمس الجمعة، تحقيقاً حول ثلاث أخوات تحديّن متشددي تنظيم «داعش» في سورية. وقالت معدّة

مهلهل من القبائل والانفصاليين الجنوبيين والجماعات الإسلامية، وبعض القوات الموالية للحكومة، والتي ساعدت في تحرير عدن. وأنه سيتم تشكيل قوات شرطة في عدن لإرساء سلطة النظام والقانون.

مصادر مطلعة من الداخل تقول إن هادي سيحاول، بينما تقوم قواته ببسط سيطرتها، إعادة إنتاج المعادلة نفسها في مناطق أخرى بما فيها مدينة تعز والتي أصبحت مركزاً للقتال بين الحوثيين ومناصري الحكومة.

المحللون يشككون في استطاعة الحكومة الاعتماد بشكل طويل الأمد على دعم مقاتلي الجماعات المسلحة المقاتلة مع هادي. هؤلاء المقاتلون ليسوا حلفاء أو داعمين لهادي بالقدر نفسه، كونهم معارضين لتحالف الحوفي ـ صالح. يقول بروس رايدل محلل سابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية.



﴿ **تايمز**: ثلاث قتيات تمردن في السر على تنظيم «داعش» في حلب

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية في عددها الصادر أمس الجمعة، تحقيقاً حول ثلاث أخوات تحديّن متشددي تنظيم «داعش» في سورية. وقالت معدّة التحقيق، الصحافية هنا سميث، إن القتيات الثلاث: إيمان ويمنى وهبة، لجأن إلى تمرد في السر، بعد سيطرة التنظيم المتشدد على المنطقة التي كن يعيشن فيها في مسقط رأسهن في مدينة حلب. ويحسب «تايمز»، فإن القتيات قدن بتبهرج سجنائ وأنعاء الزواج والاتصال بالعلم من خلال وصلات إنترنت سرّية، في تحدّ للقيود التي فرضها التنظيم. وتمكّنت القتيات الثلاث في نهاية المطاف من الهرب من التنظيم في أيام رمضان الأخيرة، وعبرن إلى إحدى المدن الحدودية التركية.



﴿ **جمهوريةيت**: «ال عدالة والتنمية» لا يرغب في تشكيل حكومة ائتلافية

أكد نديمز بايكال النائب عن حزب «الشعب الجمهوري»، والرئيس الأسبق للحزب، إن حزب «العدالة والتنمية»، الحاكم في تركيا لا يرغب في تشكيل حكومة ائتلافية، وإن تركيا مقبلة على انتخابات برلمانية مبكرة خلال تشرين الثاني المقبل. واصفاً مشاورات تشكيل الحكومة الائتلافية بالمسرحة.

وقال بايكال في كلمة خلال زيارته إلى فرع حزب «الشعب الجمهوري» في مدينة كوروكوت إلى في محافظة أنطاليا، نشرها موقع «أودا تي في» التركي وصحيفة «جمهوريةيت» أمس، إنه حدّ أردوغانان على ضرورة الانسحاب وفعل ما يلزم بدلاً من اتهام الشعب بارتكاب الخطأ خلال اللقاء الذي أجراه معه. مشيراً إلى أن أردوغان عقد مؤتمراً صحافياً عقب اللقاء دعا فيه إلى ضرورة التجرّد من «الأنا» معتبراً تصريحات أردوغان بمثابة نقد ذاتي هام. ولفت بايكال إلى التفجير الإرهابي الانتحاري في بلدة سروج قاتلاً: لو وقع هذا الهجوم في بلد آخر لعقد البرلمان اجتماعاً طارئاً وقدمّت الحكومة استقالتها وتم اتباع سياسات مختلفة.

وكان ثلاثون شخصاً على الأقل قد قتلوا وأصيب العشرات بجروح معظمهم من الشبان من جراء تفجير إرهابي انتحاري استهدف تجمعاً لاتحاد الشباب الاشتراكي اليساري الاثنين الماضي في بلدة سروج في محافظة شانلي أورفة جنوب تركيا.

وفي شأن الوضع في سورية أكد بايكال أن التطورات الأخيرة أثبتت صوابية موقف حزب «الشعب الجمهوري» حيال سياسات المتبعة إزاء سورية.



﴿ **تلغراف**: رئيس «MIS» حذر حكومة تاتشر

من عضو برلماني بارز متحزب بالأطفال

اهتمت الصحف البريطانية بتسليط الضوء على وثيقة جديدة تكشف تورّط مجموعة من المسؤولين في الحكومة البريطانية في الفمانينات من القرن الماضي، في فضيحة متعلقة بعيلهم للصبية، الأمر الذي أنذر بإبحار سياسي، لكنه أظهر في الوقت نفسه أن الجرائم ضد الأطفال لم يتم التعامل معها بجديّة في ذلك الوقت.

وقالت صحيفة «تلغراف» البريطانية، إن رئيس الاستخبارات البريطانية الداخلية، أنتوني داف حذر حكومة تاتشر من ادعاءات في شأن نائب لديه «ميل للأطفال المتورط». ووجد المحققون في الانتهاكات ضد الأطفال أنه لم يتم أخذ هذه التحذيرات بجديّة في شأن التهديدات التي يشكلها هذا السياسي على الأطفال، غير أن جهاز الاستخبارات حذّر مسؤولين رفيعي المستوى من أن هذه الاتهامات ستلحق ضرراً بالغا بالإدارة.

وتكشف الوثائق أن مدير الاستخبارات السير داف كتب إلى السير روبرت أرمسترونغ، أمين مجلس الوزراء عام 1986 يخبره بمزاعم مصدريّن في شأن نائب في البرلمان. وقالت الصحيفة إن رئيس اللجنة الوطنية لمنع القسوة ضد الأطفال، بيتر وانليس، وريتشارد وايتمان الذين حققا في المزاعم التاريخية في شأن تورط مسؤولين بارزين في الإسائة للأطفال، ذكرا في تقييمهما المستندات أنه كان هناك عدد من المزاعم في الأوراق التي اطعنا عليها أكد الملاحظات التي خلصنا إليها في شأن قضايا الجرائم ضد الأطفال، خصوصاً الحق المتعلق بتقديم الشكاوى، وهي أنها لم تكن يتم التعامل معها بالجديّة المتوقعة اليوم. وأضاف قاتلاً: لضرب مثال على ذلك، ارد على مزاعم مصدريّن بأن عضو برلمان لديه ميل للأطفال المتورط، كان في المرحلة الحالية... مخاطر الإحراج السياسي للحكومة أكبر من الخطر الأمني، ليكشف ذلك أن المخاطر ضد الأطفال لم يتم اعتبارها.

ومضت الصحيفة تقول إن وثيقة نشرت على موقع الحكومة، جاء فيها أن وزارة الداخلية أعلنت أن الأرشيف بُحث مرة جديدة بعدما ظهر ملف في وقت سابق من هذه السنة، كان من المفترض أن يسلم لتحقيق وانليس وايتمان، وكشفت الملفات تورط وزير الداخلية الأسبق ليون بريتان، وبيتر موريسون الذي كان مساعداً لبرغيت تاتشر، والدبلوماسي السير بيتر هامبان والوزير الأسبق وليام فان ستروينزي في هذه القضية.

من ناحيتها، ذكرت صحيفة «انديبنذنت» البريطانية أنه ليس معروفاً ما قالته المستندات عن الرجال الأربعة، ولكن محتوى الوثائق تستدرسه لجنة تحقيق مستقلة معنية بانتهاكات حقوق الأطفال يرأسها القاضي لويل جودارد. ومضت الصحيفة تقول إن الادعاءات المتعلقة بكون البارون بريتان ـ وزير الداخلية الأسبق ـ و«سجّل الأطفال جنسياً، سبق أن أشارت لها مجلة «برايفت أي» في الفمانينات وقالت إن هذه المزاعم حملة تشويه من قبل الاستخبارات البريطانية الداخلية «MIS»، لخشيّتها أن بريتان يسبق بمسئلة تغيريات بعد مقتل ضابط الشرطة إيغون فليتشر خارج السفارة الليبية. وقالت الصحيفة إن الوثائق تتضمن كذلك مواد تعود إلى عامي 1980 و1981 متعلقة بالسير بيتر هامبان.

ترجمات



التحقيق، الصحافية هنا سميث، إن القتيات الثلاث: إيمان ويمنى وهبة، لجأن إلى تمرد في السر، بعد سيطرة التنظيم المتشدد على المنطقة التي كن بعضن فيها في مسقط رأسهن في مدينة حلب.

فيما نقلت صحيفة «جمهوريةيت» التركية عن نديمز بايكال النائب عن حزب «الشعب الجمهوري»، والرئيس الأسبق للحزب، تأكيدُه أن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا لا يرغب في تشكيل حكومة ائتلافية، وأن تركيا مقبلة على انتخابات برلمانية مبكرة خلال تشرين الثاني المقبل. واصفاً مشاورات تشكيل الحكومة الائتلافية بالمسرحة.

صحافة عبرية

ليبرمان: الموضوع الإيراني

أكبر من قدرات نتنياهو

شّن رئيس حزب «يسرائيل بيتنغو»، عضو «الكتنيسيت» آفيغادور ليبرمان، هجوماً كاسحا ضدّ حليفه السابق ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وقال إن الموضوع الإيراني أكبر من قدراته، على رغم أنّ نتنياهو ركّز على هذا الموضوع على مدار السنوات الماضية. وتوقع ليبرمان أن تجري الانتخابات العامة المقبلة في بداية السنة المقبلة.

وقال ليبرمان في مقابلة أجرتها معه صحيفة «يديעות أخرونوت» العبرية ونشرتها أمس الجمعة، إن نتنياهو ليس قادراً على معالجة الموضوع الإيراني. هذا كبير عليه.

لكن ليبرمان اعتبر أنه أفضل من يمكن أن يعالج الموضوع الإيراني، وقال: أنا الأكثر معرفة وأكثر شخص بإمكانه التعامل مع الموضوع الإيراني. ولدي خطط مفصلة حول ما ينبغي فعله. ولا أنوي التحدث عن ذلك في العلن. وقد استعرضتها في الهيئات المناسبة.

وأضاف ليبرمان، الذي أنهى مهامه كوزير للخارجية في حكومة نتنياهو السابقة قبل بضعة شهور: ببساطة، يسخرون منا عندما يبدؤون بالتحدث عن إيران. لا ينبغي تشكيل لجنة تحقيق (باخفاقات نتنياهو، منلما طالب المعارضة الإسرائيلية في أعقاب الاتفاق النووي)، وإنما يجب تغيير رئيس الحكومة. ووصف ليبرمان الاتفاق النووي بأنه أكثر من فشل. ومن أجل معالجة هذا الموضوع (النووي الإيراني) ينبغي أن يكون المرء مبتكراً، حازماً، قادراً على اتخاذ قرارات صعبة. ونتنياهو لا شيء من كل هذه الأمور لديه. واعتبر أن نتنياهو هو منفذ حملات إعلامية رابع. وهو الأفضل هنا. ويعرف كيف يتعهد بامور لا يعترزم تنفيذها. وهو يخلق بنا إلى لامكان.

وتطرق ليبرمان إلى الأزمة بين نتنياهو والرئيس الأميركي، باراك أوباما، وقال إن كل هذا الخصام بين نتنياهو وأوباما هو خطأ واحد كبير. ثمّة خلافات فعلاً، لكن لا ينبغي إشراك العالم كله بها. إذ إنك تثبت بذلك مدى عزلتنا وحسب.

واعتبر أن نتنياهو يقود «إسرائيل» إلى لامكان. ويدلل على ذلك قاتلاً: كنت هنا في الداخل (داخل هيئات صناعة القرار) ست سنوات. وأنا أعرف ما يحدث هناك. حاولت أن أحارب من الداخل، ووصلت هذه الأمور ذروتها في الجرف الصامد عندما قلت موقي. لست كاملاً. لكن حقيقة هي أنني اتخذت قراراً ليس سهلاً وبالاختيار ما بين المبادئ والكرسي اأخترت اللقاء خارج الحكومة. على رغم ذلك، لم يعتر ليبرمان عن ذمه على التوصية بنتنياهو ما يشكّل الحكومة الحالية. قال: ثمّة أمور كثيرة أنا نادم عليها، لكن التوصية ليست أحمداً. لقد كان الحسم واضحاً وتوقع إجراء انتخابات عامة مبكرة في الثلث الأول من السنة المقبلة.

وشدّد ليبرمان على أنه لا يعترزم الانضمام للحكومة قاتلاً: من أجل أن ندخل إلى الحكومة، يتعين على نتنياهو أن يغير الاتفاقيات الائتلافية والخطوط العريضة من النقيض إلى النقيض.

كذلك لا يتوقع ليبرمان أن ينضمّ أي من أحزاب المعارضة، ولا حتى «المعسكر الصهيوني»، إلى حكومة نتنياهو الحالية.

مَنح آفيخاي أدري

«وسام الجرف الصامد»

منح الجيش «الإسرائيلي» الخميس الماضي، الناطق باسمه آفيخاي أدريعي «وسام الجرف الصامد» لصدوره في الحرب «الإسرائيلية»، الأخيرة على قطاع غزة صيف عام 2004.

وكتب أدريعي على صفحته في موقع «تويتر»، الاجتماعي: «تشرفت اليوم بفخر واعتزاز لا حدود لهما تسلم وسام معركة الجرف الصامد التي جرت الصيف الماضي».

ويعدّ أدريعي أحد أنشط الناطقين باسم الجيش «الإسرائيلي»، خصوصاً لخدمته اللغّة العربية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي إبان الحرب الأخيرة على غزة التي استمرّت 51 يوماً.

ويث أدريعي خلال الحرب على غزة روايات متناقضة حول عمليات للفصائل الفلسطينية وأماكن سقوط الصواريخ داخل من هناك، الكيان، فيما كانت رواية إعلام المقاومة أكثر دقة خصوصاً في عمليات الإنزال والكوماندوس البحري.

أوباما يملك الوقت

لخطاب تاريخي آخر

كتب دمترى شومسكي في صحيفة «هارتس» العبرية:

التاريخ لن ينسى بباراك أوباما، هذا ما كتبه يوسي سريد في «هارتس» في 7/3، ليس فقط بسبب أعماله، إنما أيضاً بفضل خطاباته – الخطاب الذي ألقاه في تابين قتلتي الكنيسة في تشارلستون الذي وضع فيه جسراً من الأمل على مياه هانجة. وبخلاف رأي الكثيرين، فإن خطابات أوباما ليست مجرد كلام فارغ جاء ليخفي على سياسة مصالح ضيقة. خطاباته هي إرث سياسي مفصلي إذ توجد في جوهره مبادئ العدل والحرية والمساواة والإرث في ظروف تاريخية مناسبة قد يشكل الإلهام للأجيال المقبلة.

ولهذا السبب بالتحديد يمكن الاستغراب من عدم إلقاء أوباما «خطاباً تشارلستون» حتى الآن في رام الله أمام الشعب الفلسطيني، الذي هو أحد الشعوب المقموعة والمهانة منذ عشرات السنين. ولماذا يتوقف حتى الآن عن إسماع صوته العالي الواضح ضد استمرار الاحتلال «الإسرائيلي»، وضد سلب الحقوق المدنية والوطنية لهذا الشعب، وضد سرقة الأراضي واستيطانها تحت حماية ورياية الحكم العسكري – مع الإخلال الواضح والصريح بالقانون الدولي.

من أجل الإجابة على ذلك، لا تكفي التفسيرات العادية حول المصالح المشتركة بين «إسرائيل» والولايات المتحدة، وتهديد اللوبي اليهودي والبرواغة «الإسرائيلية» باستخدام موضوع الكارثة. وقد أثبت أوباما أكثر من مرة أنه عندما أتمدّ ويتسع بالأهداف التي وضعها، فإن شيئاً لم يردعه عن المضي فيها، ليس فقط بالمطابحات الجريئة، إنما أيضاً بالقيام بخطوات سياسية، والمخاطرة أحياناً بمكانته السياسية على المدى القوري.

ومن بين الأدلة الواضحة على ذلك النضال في الموضوع الصحي، والقرار غير المرغوب فيه وهو التخليع مع كوبا والتصميم على مصالحة إيران على رغم صراخ بنيامين نتنياهو. يبدو أن أوباما لا يؤمن بحدّة العطب الفلسطيني لتقرير المصير، ويحتمل أنه على رغم عظلمته التاريخية إلا أنه يعاني مما يعاني منه كثيرون من الساسة والمحللين الغربيين منذ أجيال، الأمر الذي يلمس عن أعينهم الوجود الوطني للفلسطينيين وأزتمته السياسية، إذ يقتنعون أن للشعب العربية وقرة من الاستقلالية وأن هناك أكثر من مشرئين دولة عربية مستقلة، وعلى رغم ذلك يطالبون بدولة أخرى، عربية فلسطينية، في وقت توجد فقط دولة واحدة لليهود مثل باقي الأمم.